

**الدرس التعليمي البلاغي والتداولي في ضوء القصص  
القرآني سورة يوسف أنموذجاً**

**نعار محمد**

**أستاذ محاضراً**

**قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر**

**naar1976mohamed@gmail.com**

**Rhetorical and deliberative educational lesson in light  
of the Quranic stories Surat Yusuf as a model**

**naarmuhamad**

**Lecturer prof A , Department of Arabic Language and Literature , Ibn  
Khalidoun University Tiaret , Algeria**

## **Abstract: -**

The revelation was revealed in precise circumstances, on an Arab arena, the reasons were prepared for it to receive a new revolution of values alone, so that the argument could be made with the statement. He was second to none and the pilgrims of the worlds of other Abrahamic religions, so he brought news and commandments, which emerged from the forefront of a dear science. This science came to come on the miraculous lesson, and it contained language sciences and was thus a comprehensive science, and it contained machine science and rhetoric, to pass through several stages that proved leadership and leadership, how is not and its starting point the larger text and the picture of this science is complete and forms an educational nucleus, with which the exits and directions are known, which was possible from During it, they got to know and contemplate the closest path to study this text, taking advantage of the first nucleus, in which the text challenged the people, through the circle of the unavoidable plain, so charred the people and from that - in the same context - through its method: the outlines and details, so we chose the stories in this path, as it is an educational mechanism par excellence And we chose Surat Yusuf in that as a model.

**Key words:** The Noble Qur'an, Revelation, Teaching Lesson, Deliberative Lesson, Rhetorical Lesson, Quranic Stories, Surat Yusuf, Summary and detail.

## **المخلص: -**

نزل الوحي في ظروف دقيقة، على ساحة عربية تهيأت لها الأسباب، لتستقبل دون غيرها ثورة قيم جديدة، لتكون الحجة بالبيان ولأنهم سادوا وعز سلطانهم على مملكة الكلام، جاء الوحي يحاجهم وينازعهم عليها فأعجزهم على أن يأتوا بآيات من مثله فأدركوا، أنه ولا ريب وحي يعلى ولا يعلى عليه وحاجج العالمين من الديانات الإبراهيمية الأخرى فجاء بالأخبار والأمرات فنشأ عما تقدم علم عزيز، تصدى لمدارسة هذه المسألة، ذات الصلة بالإعجاز اللغوي ذلك الأسلوب السهل الممتنع فكانت البلاغة، التي بدأت منذ نزول الوحي، إلى يوم الدين هذا يتناقلها جيل عن جيل.

لقد اتى هذا العلم ليأتي على الدرس الإعجازي فاحتوى علوم اللغة وكان بذلك علما جامعا، واحتوى علم الآلة والبيان، ليتخطى مراحل عدة أثبتت له الريادة والرياسة، كيف لا ومنطلقه النص الأكبر وتكتمل الصورة لهذا العلم ويشكل نواة تعليمية، بها تعرف المخارج والتوجيهات، التي أمكن من خلالها تعرفا وتدبرا أقرب مسار، لمدارسة هذا النص مستفيدا من النواة الأولى، التي تحدى بها النص القوم، من خلال دائرة السهل الممتنع فأفحم القوم ومن ذلك - في نفس السياق - من خلال أسلوبه: الإجمال والتفصيل فاخترنا القصص في هذا المسار، باعتباره آلية تعليمية بامتياز وقد اخترنا سورة يوسف في ذلك أنموذجا.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، الوحي، الدرس التعليمي، الدرس التداولي، الدرس البلاغي، القصص القرآني، سورة يوسف، الإجمال والتفصيل.

## المقدمة:

أفعال الكلام نظرية برزت في خمسينيات القرن العشرين وهي سلسلة محاضرات ألقاها جون لانجشو أوستين في جامعة أكسفورد على طلبته في عز تطور وسيطرة النظرية الوضعية التي سيطرت آنذاك فقد نظرت هذه الأخيرة للغة على أساس خطي عمودي وهي إن وظيفة اللغة تنحصر في ما يترتب من حكم صدقا أو كذبا ومن هنا اعتبر أوستين أنه مغالطة وصفية بل إن هناك أشكالا ومن العبارات لا ينطبق عليها هذا الحكم<sup>(١)</sup>.

لقد قامت فكرة نقد أوستين للوضعيين انطلاقا من قضية الوصف الذي ينطلق منه هؤلاء وما يمكن أن يكون قائما ذو صلة قريبة من ما هو تداولي تفاعلي لهذا الدور الذي اختزل من منظور واحد على الرغم من ذلك يرى أوستين أن حتى مصطلح الوصف ليس مناسباً ويرى أن البديل فيما سماه "خبرية" ذلك أن كثير من العبارات لا توصف ولا يمكن كما سبق الذكر أن تتضمن حكم الصدق أو الكذب ومن ذلك العبارات الآتية: أسمى هذه الباخرة الملكة اليزابيث، أترك هذه الساعة لأخي، أقبل أن تكون هذه المرأة زوجتي الشرعية فهي لا تصف حالا ولا تثبته ولا تدل على تصديق ولا تكذيب وإنما النطق بها هو إنجازها وانتشاؤها ومن هذا المنطلق ورد مصطلح.. "٢".

ما المقصود بالفعل الكلامي؟ تعددت المسميات فعل الكلام فعل اللغة وفعل الخطاب يقول فان ديك "ما نعنيه بقولنا أننا نفعل شيئا ما متى صغنا عبارة معينة هو أننا نقوم بانجاز فعل اجتماعي كان نعد وعدا ما وننصح وغير ذلك مما شاع وذاع أنه يطلق عليه على نحو أخص قوة فعل الكلام"<sup>(٣)</sup> وعلى هذا الأساس نرى أن أوستين قد ميز بين الخطابين، خطاب يراه يخرج عن حكم القيمة، حينما يقتصر الحكم صدقا أو كذبا إلى المعنى الإنشائي فهي خاصة ليس لها الحكم في قيمة الخبر بل يكون الحكم عليه وفي قيمتها عندما ينجر عنها فعلا.<sup>(٤)</sup>

يميز أوستين بين نمطين من المسمى إنشائية:

- إنشائية صريحة: وهي الأقوال التي تصرح بخطابها من خلال صيغها اللغوية كصيغ الأمر أو النهي..

(٤٧٨).....الدرس التعليمي البلاغي والتداولي في ضوء القصص القرآني سورة يوسف أنموذجا

- إنشائية مبهمة: فهي مبهمة من حيث إنها ليست قطعية الدلالة مثلا أعدك بأن أتى إليك  
ففي النوع الأول الصريح قطعي، بحيث له مدلول واحد، أما الخطاب الثاني فلا يصح  
بقطعيته فقد يكون كذلك أو لا يكون" (٥).

يتسم الفعل الكلامي عند أوستين بمستويات هي كالتالي:

- فعل القول أو الفعل اللفظي:

يعتد هذا المستوى على السلوك اللغوي المتبع، من خلال نمط الكلام وما نحدثه من  
أصوات معبرة ضمن نظام تركيبى محدد سلفا، بحكم نظام اللغة وهو المعنى الأصلي، التي  
تخرج به هذه العبارات، لكنه يبقى محدودا وهو حكم يترتب على كل قول" (٦).

والذي يقصده أوستين هو أن اللغة لها قدرات خاصة، تجعلنا ننفك من النظام الذي  
ترتبت عنه سلفا وهو ما استطاع أن يتطور فعلا مع الاستعمال فالخبر قد يخرج للإنشاء مثلا

- الفعل المتضمن في القول: وهو مستوى يرى أن اللغة تتجه من مستعملها إلى الآخر،  
لتحقيق أغراض وهذا هدفها الأساس ولهذا فهي مقصودة في نفسها.

- الفعل الناتج عن القول:

أي ما هو منتظر من اللغة وهي التأثير في الطرف الآخر وهو ما يصبو إليه أي خطاب  
ويرى البعض أن التداولية على الأقل مع أوستين كانت تتطلع إلى أن تكون التداولية هي ما  
يتحقق في المستوى الثاني أي الفعل المتضمن في القول أي ما يسمى بالفعل القصدى" (٧)

تنحصر محاور الفعل الكلامي إن صح التعبير عند أوستين في مجموعات خمس "

- الحكميات: أي الأحكام الصادرة عن القول تكون طبعها تقديرية ليست قطعية.

- التنفيذيات: أحكامها قطعية فاصلة.

- الوعديات: تعهد يون مشروط بصيغة معينة يتعهد فيها الطرفان على مصلحة معينة  
خطبة بيع..

- السلوكيات: السلوكات التي تكون من باب الروابط الاجتماعية والرسمية كالتنهاني

## التعازي الشكر.

- التبيينات: تكون عادة حجاجية مبررة.

طبعاً هي اجتهادات، لا يمكن أن تشمل كل أفعال الكلام وهو ما أشار إليه أوستين بل قد يكون بعضها مشتملاً على الآخر كتقاطع الحكميات بالتنفيذيات<sup>(٨)</sup>.

الأمر الذي اجتهد تلميذ أوستين لإتمامه وتداركه وهو سورل، عندما لاحظ هذا التداخل والصعوبة في التقيد بالتصنيفات، التي وضعها أستاذه يقول "إن هناك خمسة طرق لاستعمال اللغة، خمسة أصناف لاستعمال الفعل الإنشائي، كأن نقول للآخرين كيف هي الأمور - إثبات - ونحاول القيام بأشياء للآخرين - توجيه - ونلتزم بفعل أشياء - وعد - كما نعبر عن مشاعرنا ومواقفنا - التعبير - وقدم القيام بتغييرات في العالم عن طريق ملفوظاتنا - الإعلان"<sup>(٩)</sup>.

وتفصيل هذه الأنواع:

### الإخباريات - التقريرات أو الممثلات :-

وهي جملة الأحكام، التي قد كونها الفرد اتجاهاً قضائياً متنوعاً وهي بالنسبة إليه أحكام قطعية، من ذلك ما نجده في كلمة العدل والمحكمة فالأحكام تكون مسلمة بعدالة المحاكم في اتخاذ الأحكام وهو ما يحمله كلام الدعاة مثلاً.

الوعديات - الملزمات وهي الأحكام التي تحمل في طياتها التهديد والوعيد كالقوانين الزجرية

التعبيرات - المعبرات وهي الأفعال التصريحية أو اعترافات خاصة تكون من ورائها تعاطفاً من صاحبها حزن ندم تحسر أو امتنان شكر..

### الإعلانات التصريحات:

التصريح بعقد ما بصيغ ما مثلاً عقد زواج، بيوع..

### سورل والأفعال الكلامية

أطلق سورل على الكلام المصرح به المباشر الكلام اللغوي الحرقي، أما ما هو مقصود

فسماه بالكلام الأولي وفائدة هذا النوع كيف يمكن للمتكلم أن يقول شيئاً بعينه وربما قد يعني شيئاً آخر؟ بمعنى في تقدير آخر كيف يفهم المتلقي للكلم من الفعل الكلامي الأولي بفهمه للفعل الكلامي الثانوي؟ وهذا جزء من سؤال أكبر: كيف يكون المتكلم أن يعني الكلام الأولي في حين هو لا ينطق سوى بجملة تعني الكلام الثانوي؟..<sup>(١٠)</sup>

### الفعل الكلامي وانجازه: يتطلب حسب سورل المسميات التالية:

الطلبات- الموجهات- وهي سلسلة أحكام توجيهية، الغرض منها دفع الآخر للتقيد بها كالأوامر والنواهي، تدل على أن حدث التلفظ هو انجاز الفعل وإنشاء الحدث فإذا كانت الأفعال الكلامية من فئة الأمر أو الطلب أو الوعد فشرط نجاحها هو ليس مطابقة الواقع الخارجي وإنما تغييره فإن حدث التغيير في الواقع فالحكم عليه إذا بتطابق العالم الخارجي مع المضمون اللغوي أما إن لم يحدث التغيير فلا يمكن القول عن الفعل الكلامي انه صادق أو كاذب وإنما نقول أحكام من قبيل طاعتها تحققها أو عدم تحققها ومن هنا يمكن الإشارة إلى أن لم تكن العبارة الأمرة إلى الصدق فإن العيب يكمن في العبارة ذاتها وليس في العالم الخارجي وان كانت صادقة ولم يحدث التغيير أي لم يتجاوب المخاطب مع الطلب أمراً أو نهياً فان العيب في عالم الشخص نفسه..<sup>(١١)</sup>

إذا فالأفعال تكون كلامية مباشرة حين تكون غير محتاجة إلى بيان معنى إضافي<sup>(١٢)</sup> وأفعال كلامية غير مباشرة تستدعي التأويل والبيان عندما يتحجج المتلقي بسوء الفهم أو عدم الفهم.. وهي "إستراتيجية لغوية تلميحية يعبر بها المتكلم عن القصد بما يغاير الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله.... مستثمرا عناصر السياق"<sup>(١٣)</sup>

الفعل الكلامي عند سورل يكون بتوفر أفعال أربعة مرة واحدة:

- فعل القول.

- فعل الإسناد.

- فعل الإنشاء.

- فعل التأثير.

الملحوظة من هذا التقسيم يرى الكثيرون فيها أن سورل كأستاذة يتفقان على أهمية الفعل الإنشائي القصدي أو ما سماه أوستين الفعل المتضمن في القول هو محور مفهومنا للتداولية أولا وهو المسؤول بدرجة أولى عن الانجاز الفعلي للكلام إضافة إلى شروط وضعها سورل يمكن أن تخفف من وطأة التداخل بين التصنيفات التي وضعها أستاذة ومنها شرط المحتوى القضوي أي أن لكلامنا قضية معلومة قابلة للتحقق كالوعد مثلا ويضيف سورل إلى المحتوى القضوي:

- الشرط التمهيدي هو معرفة الطرفين بإمكانية تحقق الفعل.

شرط الإخلاص وهو مشروط بطبيعة التعاقد وطبيعة الأشخاص.

الشرط الأساسي محاولة الطرفين في التعاون لتحقيق الفعل.

### نظرية أفعال اللغة في التراث العربي:

بناء على الملاحظات الدقيقة التي وقف عندها العلماء نحاول أن نقف معهم عندها ونستدل على مواقع هذه النظرية في بحوثهم ومن هذه البحوث ما وقف عنده القزويني في: الإيضاح في علوم البلاغة لقد رأى أن البعض يحصر الخبر في الصدق والكذب وبعضهم إستدل على الخبر بوصف عندما يطابق الحكم لاعتقاد المخبر أكان صدقا منه أو كذبا فقد وقع الاحتجاج في ذلك كونه أنه اعتقد صدقه فإن خالف ذلك مكان منه ذلك كذبا وإنما خطأ" (١٤).

ويرى مسعود صحراوي أن ابن سينا قد قسم الكلام بين خبر وطلب ورأيه أن الخبر أو القضية هو الذي يصلح أن يصدق أو يكذب وثمة بعض الكلام الذي لا يمكن عده قضية ولا خبرا وهو الذي يصلح أن يصدق أو يكذب أما الأول فكقولنا: زيد كاتب وأما الثاني فيدخل في الدعاء والمسألة والأمر والنهي والنداء وبمثل هذا المعيار قرر قطب الدين محمود بن محمد الرازي" (١٥).

والجاء بدوره يرى أن دائرة الخبر تتجاوز القسمة العادية بين صدق وكذب بل هناك مرتبة يكون فيها لا صدق ولا كذب" (١٦).

## مفهوم القصص:

القصص باجتماع لغة المعاجم دليل الأثر وتتبعه والقصة مأخوذة كذلك باعتبارها خبر يساق زمنيا من زمن الأثر إلى زمن الحكيم وقد وردت هذه المادة بأنوارها في القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهِيَ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة القصص الآية ١١.

طبعا يختلف القصص أو القصص بين تسريد الحدث قرآنيا وإخراجه كذلك في الخبر العادي أو الفني على غرار فن القصة أو الرواية أو الفنون الأخرى التي تنضوي تحت السرد فالغاية والأثر المبتغى يختلف، لأن القصص القرآني هدفه تعليمي لترسيخ العقيدة أولا أما القصص الفني فهو لصناعة الخيال وتحقيق أثره أكثر من اهتمامه بالقضية أو الموضوع وإن كان هذا ليس قاعدة ففي القرآن الكريم ما يحقق المشهدية كما يسميها البعض ومثال ذلك ما تحققه معاني الحروف من أثر ففي قوله تعالى ﴿فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأْمُرْجَلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَكَأصْلَابِكُمْ فِي جُدُوعِ الْخَلْلِ وَتَعْلَمْنَ أَنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ .

فدلالة في هنا أوقع من دلالة على دلالة الاحتواء وشدة العذاب لدرجة أن أجساد هؤلاء أصبحت جزءا من الشجر بعكس ورودها بعلى فلا يفيد ذلك.

سورة يوسف مكية عدد آياتها مائة وإحدى عشر أية وسميت بأحسن القصص لأن الله ذكر فيها الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والأنس والأنعام والطيور وسير الملوك والممالك والتجار والعلماء والجهال والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن وفيها ذكر التوحيد والفقهاء والتعبير والرؤيا والسياسة والمعايشة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا<sup>(١٧)</sup> وهي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف وتقع في الجزء الثاني عشر وآياتها إحدى عشرة ومائة أية ولا يماثلها في عدد آياتها إلا سورة الإسراء<sup>(١٨)</sup>.

تناسب السورة مع ما قبلها وبعدها واضح فقبله سورة هود جاء في ظلال القرآن "إن هذا التقدم يتناسب مع التعقيب على القصة في نهايتها" وهو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ كَذِّبُهُمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ الآية ١٠٢ كما "أما الآية السابعة فالسياق لا يستقيم بدونها أصلا ولا يتأتى أن تكون السورة قد نزلت بمكة وهي ليست من سياقها ثم أضيفت إليها المدنية ذلك أن الآية الثامنة ضميرا يعود على يوسف وإخوته في

هذه الآية بحيث لا يستقيم نزول الآية الثامنة دون أن تكون معها الآية السابقة... والسورة كلها لحمية واحدة عليها الطابع المكي واضحا في موضوعها وفي جوهرها وفي ظلالها وفي إيحاءاتها" (١٩).

بعض المواضع الفعلية للغة من خلال الخبر والإنشاء في سورة يوسف من منظور أفعال اللغة:

### الإخباريات:

الغرض منها هو نقل الخبر سواء أكان حدثا أو فعلا قي لعالم الخارجي وانجاز هذه الأفعال في نقل الوقائع وأمانتها فيتحقق معها الإخلاص وإذا كان كذلك أنجز الفعل من هذا المنظور وهذا مراد الإخباريات وهو يقع على القرآن الكريم لاريب، احتوت سورة يوسف منها بالرؤيا الصالحة إلى أن تحققت وبينها وتحققها أثر لأفعال وانجازات حملتها الإخباريات التقريرية.

يقول تعالى ﴿نَحْنُ نُقِصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.

- فعل القول: آيات بينات من الله إلى رسوله

- فعل الإسناد: الإسناد لله والى رسوله ﷺ ومن امن به

- فعل الإنشاء وصف إخبار وتقرير "أحسن"

شروط الفعل الكلامي متقرررة لطبيعة النص وما تضمنته طبيعة الأفعال الكلامية:

- المحتوى القضوي: فهو وحي فيه أحسن القصص

- الشرط التمهيدي مستوف ومتحقق لأن الله عزت قدرته..

- شرط الإخلاص ومن أصدق من الله قيلا.

- الشرط الأساسي: هو مواساة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد تحقق وهو حجة

على اليهود الذين سألوا النبي ﷺ في شأن يوسف الصديق فكان حجة وبيانا

وقد كان الكلام قبل ذلك هو إعلاء كلام الله.

يقول تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

احتوت الآية على ملفوظ إخباري طلبي هو إخبار سيدنا يوسف أباه بما رأى وطلبه منه أن يفسره

- فعل القول: على لسان يوسف الآيات المباركات.

- فعل الإسناد: من يوسف ﷺ إلى أبيه.

- فعل الإنشاء: إخبار يوسف ﷺ رؤياه وطلبه بتأويل هذه الرؤيا من أبيه

شروط نجاح بنية الفعل الكلامي متحققة من حيث:

- المحتوى القضوي: تمثل في فعل القص وهو لرؤيا وهو ما دار بين يوسف ﷺ وأبيه

- شرط الإخلاص: هي رؤيا د تحمل الصدق كما قد تكون كاذبة من الشيطان كما قد

يكون تأويلها صادق وقد يكون "خاطئا" وهذا لا ينطبق مع حضرة الأنبياء.

- الشرط الأساسي: وهو وقع هذه الآيات والرؤيا على سيدنا يعقوب وتجاوبه معها

يندرج هذا الفعل الكلامي ضمن الكلام أو أفعاله غير المباشرة، إذ لا يمكن أن يتطابق العالم الخارجي مع مضمون الفعل اللغوي الحرفي ولا يمكننا القول إن هذا الفعل غير صادق لكنه عكس ذلك بحكم المقام والمقال فهو يتطابق مع مفهومه الضمني مع العالم الخارجي لأنه في سياقه بشرى نبوية لأن ما رآه وقع فعلا.

يقول تعالى ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

"الآية كلام إخباري و تقريري وهو ما تبدو عليه الآية بمعنى أن ما جاء في رؤيا يوسف هو متحقق بما ذكره يعقوب ﷺ وهو يفسر رؤيا يوسف ﷺ كما أتمها على أبويه إبراهيم وإسحاق فجاءت الأفعال الكلامية التقريرية على النحو التالي:

- فعل القول: الآيات الكريمة إحالة على يعقوب وهو يبشر ابنه بالنبوة.

فعل الإنشاء بشارة ليوسف بالحفظ وإتمام الأمر

تحقق شروط نجاح الفعل الكلامي:

- المحتوى القضوي: موضوع الحوار ابنه بان الرؤيا صادقة وبان أمر الله قد قضى بذلك.

- الشرط التمهيدي: متحقق وناجز لان الخطاب من نبي يوحى إليه.

- شرط الإخلاص: يعقوب عليه السلام نبي يسري فيه صدق ما قام بنفسه لأنه من أمارات النبوة.

- الشرط الأساسي: أمارات النبوة تأكدت بعد التأكد وهو ما احتاط له يعقوب عليه السلام

عندما أمر ابنه بعدم حكي الرؤيا على إخوته

قوة انجاز هذه الآية في تأكيد النبوة وتأكيد أماراتها في يوسف وتأكيدها في يعقوب عليه السلام

وهو ما تحقق في نهاية السورة.

### الطلبات أو التوجيهات:

هي توجيهات يحمل فيها المخاطب على انجاز فعل ما ويكون الامثال بناء على الرغبة

أما المحتوى القضوي مرتبط بالمقبي وما يكون من خلاله من ردود الأفعال فيما يأتي من زمن

سنحاول أن نقتفي أثرها في بعض النماذج.

يقول الله تعالى ﴿ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّا فَتْنُكُمْ مَرْبُوبًا عَلَىٰ إِخْوَانِكُمْ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ

مُبِينٌ ﴿٥﴾ الآية تحمل مدلولين إنشائيين طلبيين أمر ونهي " في صيغة النداء فأما الأول (النداء)

فالشفقة والحب وأما الثاني (النهي) فخرج للنصح والإرشاد لأن يعقوب عليه السلام فهم من رؤيا

يوسف عليه السلام أن الله يصطفيه برسالته ويفوقه على إخوته فخاف عليه حسدهم وبغيهم" (٢٠).

بنية الأفعال الكلامية الواردة في الآية تكون كالتالي:

- فعل القول: الآية الكريمة.

- فعل الإسناد: إحالة النبي يعقوب وإحالة النبي يوسف عليه السلام وإحالة إسنادية إلى إخوته.

- فعل الإنشاء: نداء فأمر/نهي من يعقوب إلى ابنه.

(٤٨٦) .....الدرس التعليمي البلاغي والتداولي في ضوء القصص القرآني سورة يوسف أنموذجا

- فعل التأثير: للصيغتين الإنشائيتين دورا بارزا للالتزام بماه مطلوب بحكم الرابطة الأبوية والروحية.

شرط الإخلاص متحقق بناء على ذلك أما المحتوى القضوي قائم على طلب يعقوب لابنه وقد جاء بالصيغة الإنشائية الطلبية المكورة أما الشرط الأساسي فكان امتثال يوسف للأمر /النهي.

### الإلزاميات: أو الوعديات

أي أن يلزم الواحد ا وأن يتعهد بفعل الأمر أو الالتزام به تحت صيغة معنى تحمل ضمان الامتثال كالوعد وهو ما نجدله بيانا في الآيات يقول تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَنَا تَأْمِنًا عَلَى يُونُسَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (١١)

القوة الإنجازية الإلزامية ارتبطت بإخوة يوسف عندما التزموا بحفظ يوسف وعليه نجد الفعل الكلامي مبني على الشكل التالي:

- الفعل اللغوي الحرفي: وإنا له لناصحون .

- الفعل اللغوي اللاحرفي: الوعد وإلزام النفس.

- فعل الإسناد: إخوة يوسف وهم يلتزمون بالوعد.

- فعل التأثير: إخوة يوسف وهم يحاولون استمالة أيهم.

- الشرط التمهيدي غير متحقق ابتداء لعدم الثقة "ما لك لا تأمن" لأن نية إخوة يوسف غير ذلك

- الشرط الأساسي: وقع ما أراده الإخوة بتلبية يعقوب لرغبتهم

يقول تعالى ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ أَنَّهُ هَذَا وَهُوَ لَا يُشْعُرُونَ﴾ (١٥).

القوة الانجازية في هذه الآية تحقق مراد إخوة يوسف وظهور نبوة يوسف عندما أوحى إليه ما يدبره إخوته وما سيكون عليه أمرهم بأن هيأتي يوم وينبئهم بفعلهم وهم لا يشعرون

وعليه تحقق الحمولة الإنجازية لهذه الآية البنية الكلامية كما هو:

- الفعل الحرفي: "لتنبتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون"

- الفعل اللاحرفي: الوعد الإلهي.

- فعل الإسناد: من الله تعالى إلى يوسف وحيا والى إخوة يوسف لأنهم معنيون بذلك.

الشرط التمهيدي: متحقق لأن ما كان من وعد قد تحقق.

يقول تعالى " ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكون من الصاغرين "

جاء الخطاب على لسان امرأة العزيز ملزما بسجن يوسف وجعله من الصاغرين وقد تقدم الطلب الأول بالسجن وقد كان هذا رغبتها ورغبة العزيز ومستشاريه واستبعاد أن يكون من الصاغرين وهذا ما استدل عليه البلاغيون من تنوين ليكونا وبناء عليه يكون تركيب الحمولة الإنجازية لهذه الآية على النحو التالي:

- الفعل الحرفي: أسلوب الشرط والفعل (الأمر)

الفعل اللاحرفي: وعيد بالسجن.

- فعل الإسناد: امرأة العزيز والعزيز في سياق السورة والمعني هو يوسف.

- الشرط التمهيدي: قام ما كانت تصبو إليه امرأة العزيز وقبل ذلك أمر الله لان يوسف كان يتمنى ذلك.

### السلوكيات أو التعبيرات:

وهي جملة من ردود الفعل ترد في صيغ كالاعتذار الشكر التقدير وقد ورد منها في هذه السورة المباركة:

قل تعالى ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.

فهو رد فعل إخوة يوسف من تقرب أبيهم ومحبة ليوسف وغيرتهم من ذلك يمكننا أن نستخلص الانجاز اللغوي لهذه الآية ضمن الشكل لتالي:



يعدل أبناءه عن رأيهم يكون رد فعلهم بالقوة نفسها حينما يلزمون أنفسهم بشرط الخسران رغم علمهم أنهم منقادون إلى ذلك فنرى قوة الخطاب وقوة الفعل اللغوي في هذه الآيات خصوصا بين يعقوب وأبنائه

﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ بعد ما وقع ما أراه إخوة يوسف والدفع بأخيهم إلى التهلكة وتمثلهم بمخاوف أبيهم حينما أتوا على قميص يوسف بدم كذب ييدي يعقوب نيته لأبنائه بان فعلهم هذا مبيت "قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا"

على سبيل الاستخلاص:

كما رأينا، صعوبات كبيرة تتصدى لها جهود الترجمة وأهل الاختصاص من نواحي متعددة سيما ما تعلق بصلة المفهوم بالمصطلح وتمثله في الحقل المشتغل عليه والجهود في دمج هذا المفهوم ضمن المصطلح بلغة الأم بما تتوفر عليه هذه الأخيرة من اشتقاق ونحت.. وهذا ما وجدنا عليه اللغة العربية فلم تقصر بقدر ما قصر أبنائها فيها في التعامل مع المفاهيم الجديدة والوافدة وما زالت بفضل الجهود على ذلك تبرز هذه المؤهلات التي تمكنها من استقبال المفاهيم والأفكار والتصورات بما يقتضي أحوال مقامها ومقالها. هذا ما حاولنا أن نقف عنده من خلال لسانيات النص والمصطلحات النقدية التي عمل أهل الاختصاص أن يتلقاها القارئ بأريحية بلغة الأم وهو ما نجحت فيه هذه الجهود إلى حد ما إذ يمكننا أن نقف عندها في المؤلفات ومن خلال المقررات الجامعية فهي مشاعة معهودة في تخرجاتها التي اجتهدت فيها الجهود لإبرازها بهذه اللغة رغم تنوعها وألوانها فهي معلومة بمنتهاها ومبتغاها للجميع.

### هوامش البحث

- (١) ينظر جميلة روقاب نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية اوستين وسورل نموذجا الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة حسبية بن بوعلي ع ١٥ جانفي ٢٠١٥ الشلف الجزائر ص ١١.
- (٢) اوستين: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق المغرب ١٩٩١ ص ١٦.
- (٣) فان ديك النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق ٢٠٠٠ ص ٢٦٣.
- (٤) ينظر العيد جلول نظرية الحدث الكلامي من اوستين إلى سيرل مجلة الأثر أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ص ٥٨.
- (٥) اوستين نظرية أفعال .. ص ٨٧.
- (٦) اوستين المرجع نفسه ص ١١٦.
- (٧) ينظر م مجيد الماشطة امجد الركابي مسرد التداولية دار الرضوان عمان الأردن ط ٢٠١٨ ص ٩١.
- (٨) ينظر عيسى تومي: الأبعاد التداولية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠١٤ ص ٢٠٢.
- (٩) ينظر جورج بيول التداولية ترقصي الغتابي دار الأمان الرباط المغرب ط ١٤٣١٩٠.
- (١٠) بشرى البستاني التداولية في البحث اللغوي والنقدي مؤسسة السياح للطباعة والنشر وتوزيع لندن ط ٢٠١٢ ص ٢٠٠.
- (١١) جون سيرل القصديّة بحث في فلسفة العقل تر احمد الأنصاري دار الكتاب العربي بيروت لبنان ٢٠٠٩ ص ٢٨ ٢٩.
- (١٢) ينظر محمود عبد الله بيرم التداولية والشعر دار مجدلاوي للنشر والتوزيع الأردن ط ٢٠١٤ ص ١١٦.
- (١٣) عيسى تومي الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجا ص ١٢.
- (١٤) ينظر عبد العزيز عتيق علم المعاني دار النهضة العربية ص ٤٢ القزويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ص، ٢٥.
- (١٥) مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني ط دار التنوير للنشر والتوزيع الجزائر ٢٠٠٨ ص ٨٦.
- (١٦) القزويني، ص ٢٦.
- (١٧) احمد نوفل سورة يوسف دراسة تحليلية دار الفرقان عمان الأردن ١٤٠٩ ص ٢٣.
- (١٨) عمر محمد باحاذان الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف ﷺ دار المأمون ط ١٤١٧ هـ بيروت ص ١٠.

- (١٩) سيد قطب في ظلال القرآن دار الشروق القاهرة مح، ط١ ص ١٩٥٠  
(٢٠) ناصر الدين البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٣ ص ١٥٥  
(٢١) احمد مصطفى المراغي تفسير المراعي ج ١٢ مصطفى البابي الحلبي ط١ ١٣٦٥ ص ١١٨  
(٢٢) ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير ج ١٢ ص ٢٤٢.

### قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدء به القرآن الكريم

- ينظر جميلة روقاب نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية اوستين وسورل نموذجاً الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية جامعة حسية بن بوعلي ع ١٥ جانفي ٢٠١٥ الشلف الجزائر.
- احمد مصطفى المراغي تفسير المراعي ج ١٢ مصطفى البابي الحلبي ط١ ١٣٦٥.
- ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير ج ١٢.
- ناصر الدين البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ٣.
- سيد قطب في ظلال القرآن دار الشروق القاهرة مح، ط١ ص ١٩٥٠.
- عمر محمد باحاذان الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف ﷺ دار المأمون ط١ ١٤١٧ هـ بيروت.
- أحمد نوفل سورة يوسف دراسة تحليلية دار الفرقان عمان الأردن ١٤٠٩.
- مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث اللساني ط١ دار التنوير للنشر والتوزيع الجزائر ٢٠٠٨.
- عبد العزيز عتيق علم المعاني دار النهضة العربية.
- القزويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع.
- عيسى تومي الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجا.
- محمود عبد الله بريم التداولية والشعر دار مجدلوي للنشر والتوزيع الأردن ط١ ٢٠١٤.

- جون سيرل القصديّة بحث في فلسفة العقل تر احمد الأنصاري دار الكتاب العربي بيروت لبنان ٢٠٠٩.
- بشرى البستاني التداولية في البحث اللغوي والنقدي مؤسسة السياب للطباعة والنشر وتوزيع لندن ط٢٠١٢.
- ينظر عيسى تومي: الأبعاد التداولية في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا رسالة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠١٤.
- بيول التداولية ترقصي الغتايي دار الأمان الرباط المغرب ط١٤٣١٩٠.
- مجيد الماشطة امجد الركابي مسرد التداولية دار الرضوان عمان الأردن ط٢٠١٨.
- فان ديك النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق ٢٠٠٠.
- العيد جلول نظرية الحدث الكلامي من اوستين إلى سيرل مجلة الأثر أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.
- اوستين نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات ترجمة عبد القادر قنيني افريقيا الشرق المغرب.